طرق الوساوس افتحت عليك حواس القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يحب الخلوة قبل النبوة وكان يتحنث أي يتعبد في جبل حراء الليالي ذكان
يرى النور قبل النبوة بخمس عشر سنة وهكذا سائر الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين
قال تعالى حكاية عن ابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقال ايضا حكاية
عنه اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال اخبارا عن موسى عليه السلام ففررت
منكم لما خفتكم الآية وقصة اصحاب الكهف مشهورة في هذا المعنى وهكذا اقتضت
الأولياء والأتقياء والأبدال الأوتاد ولان النفس تأنس بالناس واللهو واللعب فاذا
أحبها الانسان ضعفت واضمحل بدها فاذا ذهب برهانها ظهر برهان القلب
واستنار بنور الغيب وقد قيل العبادة حرفة وجائزتها الخلوة والخلوة
قبر الحي ممن مات عن الشهوات واللذات قبل الموت لم يصل الى الحياة الطيبة
ومن مات في حياته عاش في مماته والثالث دوام السكوت الا عن ذكر الله
عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حفظ اللسان نصف العبادة وقال
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وينجوا بالسكوت عن
الكذب والنفاق وقد سأل زكريا ربه ان يأمره بالسكوت ثلاثة ايام انك الا تكلم الناس
ثلاثة ايام الا رمزا فنطقت يحيى وهو صبي فلا يبعد انك اذا سكتت عن فضول
الكلام سمعت كلام القلب الذي هو طفل الطريق مع الله تعالى وما اراد الله
ان يتكلم عيسى بن مريم طفلا الا امره بالسكوت فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا وعلى الجملة اذا نطقت اللسان سكت القلب والسمع
واذا سكت اللسان نطقت القلب والرابع دوام الصوم قال صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء بابا وان باب العبادة الصيام وقال نوم الصائم عبادة ونفسه
تسبيح وقد روى عليه السلام عن الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال عليه
السلام الصوم جنة ولابد للمجاهد مع النفس والشيطان من الجنة كيلا يصيبه
سهام ابليس ولان الصوم يؤثر في تقليل الأجزاء الترابية والمائية فيضعف

قلبه

قلبه من الرين والغيم والغين قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة فالرين للكفار قال
الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والغيم للمؤمنين قال اسيد بن
حضير يا رسول الله كنت اقرأ الليلة سورة الكهف فاذن سحابة من فوق رأسي
مثل المصابيح فقال صلى الله عليه وآله وسلم تلك السكينة وفي رواية الملائكة
نزلت لقرائتك والغين للأنبياء كما جاء في الحديث والخامس دوام ذكر الله
باللسان مع حضور القلب بالقوة الشديدة من غير رفع الصوت به بحيث
يدخل أثره في العروق فان الشيطان يخنس عن الذكر ويضمحل الذكر لا اله الا الله
ولان النفس قد استولت على القلب وعسكرها الهوى والشهوة والشيطان
فاذا قال العبد لا اله الا الله وهي نفي واثبات فينوي به نفي الالهية التي تدعي
الربوبية من النفس والهوى والشهوة والشيطان قال الله تعالى أفمن اتخذ
الهه هواه وقال ان النفس لأمارة بالسوء وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فنفي نفي العبد الذاكر لا اله فنفي سلطان هؤلاء الأعداء في اثبات الا الله
اثبات سلطان الحق وعسكره القلب والعلم والقرآن والسنة والالهام فاذا ظهر
سلطان الحق وعسكره خرج القلب من بحر الطبيعة الى فضاء قرب الحق فيرى
ما لا عين رأت ويسمع ما لا أذن سمعت ويخطر عليه ما لا يخطر على قلب غريق
في بحر الطبيعة وانما يخرج من بحر الطبيعة قلب متمسك بحبل القرآن وذيل
الذكر قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أي بالقرآن والسنة وقيل
بالقرآن والعترة كما ورد في الأحاديث وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم وقال تعالى للمصطفى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولان
الذكر يصعد بنفسه الى الله عز وجل قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فمن عمل به صعد من حضيض البعد الى علو القرب وفاز
مناجات القريب قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)